الترميمات في المسجد النبوي الشريف في عهد السلطان عبدالحميد الثاني

١٢٩٣ - ١٣٢٧هـ / ١٨٧٦ - ١٩٠٩م

(دراسة وثائقية)

د. هدى محمد عبده أحمد عثمان

الترميمات في المسجد النبوي الشريف في عهد السلطان عبدالحميد الثاني

١٢٩٣ - ١٣٢٧هـ / ١٨٧٦ - ١٩٠٩م

(دراسة وثائقية)

د. هدى محمد عبده أحمد عثمان

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وأشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم وسلم إلى يوم الدين، أما بعد...

إن الله سبحانه وتعالى فضل المساجد على غيرها من بقاع الأرض وأضافها إلى ذاته العلية تشريفا وتعظيما، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾[١]. ومن أفضل هذه المساجد المسجد الحرام، ويليه في الفضل المسجد النبوي الشريف، ثم المسجد الأقصى.

لقد كرم الله تعالى المدينة المنورة وحباها وشرفها بكثير من الخصائص والفضائل التي ليست لغيرها، فمن أعظم ما شرفها الله تعالى به أن جعلها مهجراً لنبيه صلى الله عليه وسلم ومعقلاً وحصناً منيعا للمسلمين ودار هدى للعالمين[٢].

كان المسجد النبوي الشريف مقر الدولة الإسلامية وكان مركز إشعاع الإسلام إلى العالم، فيه الروضة الشريفة وفيها الحجرة الشريفة قال الرسول ﷺ : " ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة"[٣]. وفيه قبره الشريف عليه أفضل الصلاة والسلام وقبر صاحبيه سيدنا أبو بكر الصديق وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

وقد تعهد الخلفاء الراشدون المسجد النبوي بالتوسعة والرعاية من فرش وإضاءة وتنظيف وتطهير وتجميل، وأكمل خلفاء الدولة الأموية العناية بالمسجد النبوي فوجه إليه الخليفة الوليد بن عبد الملك عنايته وتوسعته، وكان عمر بن عبدالعزيز ﷺ أميرا على المدينة، وتعهد خلفاء الدولة العباسية المسجد بالرعاية والإصلاحات إلى أن تولى سلاطين المماليك في مصر مسئولية إصلاح المسجد النبوي وعمارته[٤].

وأكمل سلاطين الدولة العثمانية الاهتمام بالمسجد النبوي الشريف وأولوه عناية فائقة، واهتماما كبيرا، من حيث الإصلاحات والترميمات إلى العمارة[٥].

فقد اهتم سلاطين الدولة العثمانية بالحرمين الشريفين فكانت ترد في الوثائق العثمانية عبـارة (الحرمين) عن مكة المكرمة والمدينة المنورة، وقد عبر العثمانيون عن احترامهم العميق للأراضي المقدسة في مكة والمدينة فمكة المكرمة فيها الكعبة المعظمة بيت الله الحرام والمدينة المنورة هي حرم الرسول ﷺ والتي شُرفت بالهجرة النبوية، وبذلوا خالص جهدهم في خدمة الحرمين الشريفين[٦].

وفي هذا البحث سنتناول اهتمام السلطان عبد الحميد الثاني[٧] بالمسجد النبوي الشريف، فقد تولى السلطان عبد الحميد الثاني الحكم في ظروف دقيقة من فترات حكم الدولة العثمانية، فقد كانت الأزمات تهدد كيان الدولة، وانتشرت الأفكار الانفصالية في الدولة العثمانية، وأصبح للوطنية معنى جديد أخذت فكرته تنمو وتترعرع في الولايات العثمانية، ووجد السلطان نفسه في وطن مشبع بالثورات والاضطرابات[٨].

وقد واكبت حركة الجامعة الإسلامية التي سادت الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي اتجاه السلطان عبد الحميد الثاني إلى وضع أسس سياسته

الإسلامية بصفته سلطاناً وخليفة أراد أن يقوي سلطته الزمنية في الدولة العثمانية[٩]، مستنداً إلى فكرة الخلافة الإسلامية لتحقيق قوة الدولة العثمانية في داخل الدولة وخارجها[١٠].

فكان الحجاز أهم أولويات سياسته فخصص أموالاً وفيرة لإصلاح وزخرفة المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة والمسجد الأقصى في بيت المقدس[١١]. ومن أهم منجزاته إنشاء سكة حديد الحجاز من دمشق إلى المدينة المنورة في العقد الأول من القرن العشرين، وحقق ذلك خدمةً للحجاج ودعماً لحركة الجامعة الإسلامية المعتمدة على الخلافة والحج للاماكن المقدسة في الحجاز[١٢].

وقد خص السلطان عبد الحميد الثاني المدينة المنورة بعدد كبير من المنجزات فاستقلت المدينة إداريا عن مكة وأصبحت تابعة لاستانبول مباشرة[١٣].

اهتم السلطان العثماني عبدالحميد الثاني بالقيام بالترميمات للأماكن الطاهرة بالمدينة المنورة بالمسجد النبوي الشريف ومسجد أبي أيوب الأنصاري عام ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م. وبلغت المصروفات التي صُرفت على الترميمات ٢٦٠٠ قرشاً، وتولى السيد عزمي بك أحد علماء المسجد النبوي الشريف الإشراف على إتمام هذا الأمر[١٤].

وفي غرة جمادي الآخرة من عام ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م قام العلماء والمشايخ والأئمة والخطباء والسادات بالمدينة المنورة برفع فتوى صادرة عن العلماء وأهل الدين وأصحاب الفتوى والقضاة إلى الصدارة العظمى باستانبول بضرورة الاهتمام بالترميمات في الحجرة النبوية الشريفة والقبة المطهرة ونوافذها وحوائطها وعمل الطلاء فيها،كذلك ترميم أرضية سطح الحرم النبوي الشريف، وقيد مصروفاتها في سجل الأوقاف السلطانية، وعمل العلماء على توفير الدعم المالي اللازم لهذه الترميمات، تحت إشراف لجنة فنية على أعلى مستوى[١٥].

وقام مدير الترميمات في المدينة المنورة والمهندس المعماري المسئول عن الترميمات بالكشف والمعاينة المعمارية والفنية اللازمة على الأماكن التي تحتاج لترميمات في الحجرة النبوية الشريفة والقبة الخضراء الخاصة بالحجرة النبوية وأرضية سطح الحرم النبوي الشريف، ورفع تقريره إلى حضرة جناب الإمارة العالية بالمدينة المنورة بعد أن اشترك معه في التقرير مفتي الحنفية ومفتي الشافعية ومدير الحرم النبوي الشريف وقاضي المدينة المنورة[١٦].

وتضمن التقرير حاجة النوافذ الكبيرة الثلاث في القبة الخضراء والتي تحتوي على زجاج ملون إلى أعمال الترميم لإعادتها إلى حالتها السابقة، والقيام بطلاء القبة الخضراء بألوان جديدة وبراقة لإعادة رونقها وضيائها المعتاد. ويوجد في القبة الخضراء ما يقارب من ٢٨ نافذة صغيرة وما يقرب من ٧- ٨ نوافذ قد كُسر الزجاج الملون فيها.

كما تضمن التقرير حرص مدير الترميمات على أن تكون الترميمات على أكمل وجه لا تخرج عن المألوف، وأن يتم عمل شرائح من الحديد لإعطاء متانة للقبة وإعادتها إلى ما كانت عليه، وطلب توفير العمالة اللازمة من الصناع والنقاشين من مصر[١٧].

وتم الرفع إلى مقام الصدارة العظمى الجليلة للحصول على الإرادة السلطانية العالية من أجل إصدار التعليمات اللازمة للبدء في تنفيذ الترميمات اللازمة في القبة المباركة للحجرة النبوية المعطرة[١٨].

وتم تنفيذ الأوامر السلطانية العالية الخاصة بالقيام بترميمات قبة الحجرة النبوية المطهرة وطلاء حوائط وجدران القبة بألوان زاهية ولامعة براقة والقيام بتركيب زجاج ملون في الشبابيك الثلاثة المحاطة بالقبة المباركة في جهاتها المعلومة بالحجرة النبوية الشريفة[١٩].

وذكر البرزنجي في كتابه " نزهة الناظرين" كشاهد عيان لما حدث في شعبان سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م،إذ سقط شباك كبير من شبابيك القبة الكبيرة من الجهة الشرقية إلى داخل الحجرة الشريفة، بسبب ريح عاصفة شديدة، فقام شيخ الحرم مع جمع من العلماء ورافقه البرزنجي ومفتي الأحناف بالكشف عن الأضرار التي خلفتها الرياح العاصفة على القبة الكبيرة فيقول:" فاغتنمت الفرصة لرؤية الحجرة الشريفة من أعلاها.. ثم أطمحت بصري إلى داخل القبة الكبيرة فرأيتها في غاية الحسن والارتفاع، مزينة بنقوش ظريفة عليها طراز فيه كتابة بخط جلي لم يمكنني إلا قراءة ما قابلني من جهتها الغربية وهو:(أنشأ هذه القبة الشريفة العالية المعترف بالتقصير الراجي عفو ربه القدير قاتيباي). " وذكر بأن عدد شبابيك القبة الكبيرة وطاقاتها ستا وسبعين... "، وقد عقد شيخ الحرم المجلس بعد الكشف على تلك الطاقات والشبابيك وظهور الخراب في بعضها وقر قرارهم على أن يكتب بذلك إلى حضرة مولانا السلطان الغازي عبدالحميد خان مع ما يلزم جلبه من الأستانة العلية من المؤن كالزجاج ونحوه، فكتبوا بذلك. فصدر مرسوم بتعمير الشبابيك، وأقيم قاضي المدينة المنورة محمد عطاء الله- عطائي- أفندي ناظراً على عمارتها سنة ١٢٩٧هـ". ثم أورد البرزنجي مالزم من المؤن لما يحتاج تعميره وترميمه من الشبابيك المذكورة[٢٠].

ولما تأخر تنفيذ هذه الترميمات، تمت مخاطبة وزارة الأوقاف حول عدم بدء العمل بالترميمات المشار إليها سابقا[٢١]. وسرعان ما بدأت أعمال الترميمات في الحجرة النبوية الشريفة[٢٢].

وتم تنفيذ الأوامر السلطانية العلية الخاصة بترميم الجوانب والأطراف المتهدمة من سطح الحرم النبوي الشريف التي تأثرت بفعل الأمطار والمياه والقيام بوضع قضبان حديدية مناسبة فيها، لتزداد تماسكاً وقوة ومتانة[٢٣].

كما صدرت الأوامر السلطانية لإدارة الحرم النبوي الشريف من أجل القيام بتجديد الخطوط والكتابات الموجودة على جدران وقباب الحرم النبوي الشريف، وتم إرسال الميزانية المالية الخاصة لذلك[٢٤].وجرت أعمال التجديد للطلاء والنقوش داخل المسجد النبوي الشريف[٢٥].

كما جرى في عهد السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م أعمال الترميم لأعمدة قبة الحجرة النبوية الشريفة والكمرات التي بينهما بتكلفة قدرها ٧٥,٣٨٠ قرشاً، كما جرى تجديد رصاص وطلاء ونقوش وتذهيب القبة النبوية الشريفة والحجرة العطرة، وكذلك تم تزويد الروضة المطهرة بالقناديل اللازمة، وجرت عمليات تجديد طلاء وتذهيب الروضة المطهرة[٢٦].

وقد قامت الأميرة عادلة سلطان ابنة السلطان محمود الثاني بالإنفاق على بعض الترميمات في المسجد النبوي الشريف حسب التقرير الفني الذي أُجري بإشراف لجنة فنية عالية، وتم ذلك مع بعض الترميمات التي تولت الأميرة عادلة سلطان بالإنفاق عليها بالمدينة المنورة واختصت المسجد النبوي الشريف بالعديد من الأعمال والترميمات وتم الرفع بالمصاريف التي أجريت بها الترميمات إلى استانبول[٢٧].

وصدرت الأوامر السلطانية للقيام بالترميمات اللازمة في أبواب وأبراج سور المدينة المنورة والمسجد النبوي الشريف[٢٨].

وقد حرص سلاطين آل عثمان ممن عمروا وأصلحوا ورمموا المسجد النبوي الشريف على كتابة أسمائهم على جدار القبلة في المسجد النبوي الشريف واكتفي باختيار بعض السور الكريمة والآيات الشريفة وأسماء الرسولﷺ وصفاته، مع إعادة ما كان حول المحراب العثماني من الآيات والأحاديث الشريفة، فوجد اسم السلطان عبدالحميد الثاني منقوشاً مع طغرائه فوق مدخل باب المنارة الرئيسية للمسجد عام

١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، بالقرب من اسم الخطاط عبدالله زهدي[٢٩] بخط دقيق في أعلى الجدار الغربي من المنارة، ينبغي النظر الدقيق لرؤيتها[٣٠].

وقد جاء في تقرير اللجنة الفنية التي قامت بإجراء المعاينة اللازمة والكشف المعماري الضروري على بعض المواقع الأثرية المباركة والتي تحتاج إلى ترميمات داخل الحرم النبوي الشريف، وحدد بعض المواقع التي تحتاج إلى ترميمات فورية وسريعة وضرورية خوفا من تفاقم الأضرار الجسيمة بها وهي:-

أولاً: حائط المسجد الموجود جهة القبلة، وكذلك الحائط الداخلي والخارجي المتصل بها والمحاط بالقبلة أيضا.

ثانياً: إعادة بناء بعض الأحجار التي سقطت من أطراف حوض المياه الموجود ناحية المكان الشريف الذي يُطلق عليه " ديار العشرة المبشرين بالجنة" والموجود على هيئة حديقة داخل الحرم النبوي الشريف.

ثالثاً: إعادة إعمار الأماكن الأثرية داخل الحرم النبوي الشريف والتي تحتاج المزيد من الترميمات وإعادة البناء والإعمار بها.

وقدرت اللجنة التكلفة المالية المحتملة التي تحتاج إليها هذه الترميمات بحوالي خمسة آلاف وثلاثمائة وخمسون قرشاً تقريباً (٥٣٥٠ قرشاً)، وأوصت اللجنة أن تتم هذه الترميمات تحت إشراف لجنة فنية معمارية مُشكلة من موظفي الخزينة النبوية تقوم بالإشراف الفني والمالي للترميمات[٣١].

وصدرت الأوامر السلطانية العالية لمجلس الشورى الذي قرر على الفور بتنفيذ صرف المبالغ المالية التي قدرتها اللجنة الفنية، وأمرت بالقيام بتسويتها من نظارة المالية ونظارة الأوقاف السلطانية[٣٢].

وصُدق على القرار من رئيس الإرادة الداخلية بشورى الدولة بالموافقة على تنفيذ الأوامر السلطانية للترميمات المطلوبة للأماكن الأثرية التي أصابها الضرر وسقوط بعض الحجارة منها داخل الحرم النبوي الشريف وعلى التكلفة المالية المقدرة تحت إشراف نظارة مديرية الحرم النبوي الشريف[٣٣].

كما جاءت موافقة ناظر الأوقاف السلطانية على صرف مبلغ الخمسة آلاف وثلاثمائة وخمسون قرشاً من الخزينة النبوية الشريفة لأعمال الترميمات اللازمة في حوائط الحرم النبوي الداخلية والخارجية والمتصلة والمحاطة بالحديقة التي يُطلق عليها " ديار العشرة المبشرون بالجنة"، وكذلك أحواض المياه والأحجار المتساقطة منه وغيرها من الأماكن الأثرية التي تضمنها التقرير الفني من اللجنة الفنية والمعمارية المسئولة والمشرفة على مشروع الترميم وإعادة الإعمار بالاشتراك مع مديرية الحرم النبوي الشريف[٣٤].

ونظرا لحاجة الجدار القبلي للحرم النبوي الشريف إلى ترميم، شُكلت لجنة مكونة من موظفي الحرم النبوي الشريف لاحتساب مصاريف الترميم والبدء بالعمل بالترميمات التي تراها اللجنة[٣٥].

وفي عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، وعلى إثر التقارير الواردة حول حاجة الحرم النبوي الشريف للترميمات، صدر الفرمان العالي الخاص بالأوامر الصادرة بشأن القيام بالإصلاحات والترميمات المعمارية اللازمة داخل الحرم النبوي، ورصد ميزانية مالية كبرى لهذا المشروع والأمر بالقيام بالتنفيذ الفوري بذلك[٣٦].

وجرى في ١٩- ذو الحجة-١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م أعمال الترميمات والتلوين للقبة الخضراء الشريفة للمسجد النبوي الشريف ورصدت لها المصاريف اللازمة تنفيذاً لأوامر الإرادة السنية[٣٧].[٣٨].

كما صدرت الأوامر والفرمانات السلطانية العالية في عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م بشأن القيام بالترميمات والإصلاحات المعمارية اللازمة داخل الحرم النبوي الشريف، وإرسال وتدبير الأموال اللازمة لذلك[٣٩]. كما أُعيد في نفس العام بناء الميضأة التي كانت موجودة في صحن المسجد وجلب إليها الماء من عين الزرقاء[٤٠].

وفي عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م،تم الرفع إلى الدولة العثمانية لإجراء ترميمات في الأسطح الداخلية والخارجية للمسجد النبوي الشريف [٤١].

وصدرت الأوامر السلطانية العالية بضرورة تدبير الأموال اللازمة والتي وردت قيمتها في التقرير الخاص باللجنة الفنية التي قامت بالكشف على المشروع والمسئولة عن الترميمات والتعميرات الإنشائية داخل الحرم النبوي الشريف والتي تبلغ تكلفتها المالية حوالي إحدى وثلاثون ألف اقجة وثلاثمائة قرشٍ[٤٢]. وتم إجراء التنظيمات اللازمة للمواقع المحتاجة لإعادة تعمير وترميم داخل الحرم النبوي الشريف لعرضها على الإرادة السنية[٤٣]. وصدرت الإرادة السنية العالية بصيانة وترميم الأماكن داخل الحرم النبوي الشريف فوراً[٤٤].وصدرت الأوامر إلى مديرية ومشيخة الحرم النبوي الشريف لتنفيذ الترميمات حسب التقرير الفني للجنة العليا التي عاينت المواقع التي تحتاج إلى ترميم داخل الحرم النبوي الشريف، بما فيه من ترميمات تخص السطح الداخلي والخارجي للحرم الشريف، وتمت هذه الترميمات بإشراف اللجنة الفنية التي قدرت الأضرار[٤٥].

وكان الصرف يتم على ترميمات الحرم النبوي الشريف من صرة مشيخة المسجد النبوي الشريف، ومن المخصصات المالية الخاصة بالحرم النبوي الشريف الصادرة من المديرية العليا[٤٦].ما لم تأت أوامر أخرى.

وفي عام ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، صدرت الأوامر السنية العالية للقيام بإصلاحات داخل الحرم النبوي الشريف وأن يتم صرف الأموال اللازمة لذلك من الخزينة السلطانية[٤٧].

وقد تضمنت الأوامر العالية بشأن القيام ببعض الإصلاحات والترميمات داخل الحرم النبوي الشريف القباب الموجودة في داخل الحرم والأمر بإعادة طلائها بألوان زاهية براقة، بالإضافة إلى الترميمات التي تخص الأعمدة الموجودة داخل الحرم الشريف. كما تضمنت الأوامر العالية القيام ببعض الإصلاحات والترميمات المعمارية داخل الحرم النبوي الشريف القيام ببعض الترميمات لحوائط وأرضيات الحجرة النبوية الشريفة وإعادة طلائها بألوان زاهية وبراقة[٤٨].

وحرصت الدولة العثمانية على تكليف من يقوم على الخدمة بالمسجد النبوي الشريف وبالحجرة النبوية الشريفة وكالة عن السلطان، وتم تعيين محمد وهدان أفندي لهذه المهمة[٤٩].

وفي محرم ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م رفع شيخ الحرم النبوي عثمان باشا[٥٠] إلى المابين الهمايوني حول احتياج الحرم النبوي الشريف إلى أعمال الترميم داخل المسجد النبوي الشريف[٥١]. وصدرت الأوامر العثمانية بإجراء الترميمات اللازمة للحرم النبوي الشريف وتجديده، وكان مدير ترميمات المدينة المنورة والمسجد النبوي في ذلك الوقت محمد أفندي[٥٢].

اختصت الدولة العثمانية الحجرة النبوية الشريفة وقبة السعادة في إطار أعمال الترميمات لمباني الحرم النبوي الشريف، خاصة عندما ظهرت عليها الشقوق، وتم تعيين حسين أفندي أميناً لمباني الحرم النبوي الشريف، فقام بإجراء الترميمات التي تحتاجها القبة الشريفة [٥٣].

وقد تولى كل من محافظ المدينة المنورة ومشيخة الحرم النبوي الشريف[٥٤] الإشراف على جميع ما يتعلق بشئون المسجد النبوي الشريف، وكان عليهم الاتصال بالمديرية العليا، ونظارة الداخلية ونظارة الأوقاف، ونظارة الخزانة الخاصة باستانبول لسد احتياجات شئون المسجد النبوي الشريف، وسد رواتب الموظفين الدائمين لخدمة المسجد[٥٥]، خاصة من أوكل إليهم العمل في ترميمات المسجد النبوي الشريف من صناع وعمال ونجارين وحجارين ونقاشين ودهانين[٥٦]. وعمال الزجاج [٥٧]، الذين عملوا على إجراء أعمال الصيانة للزجاج الموجود على نوافذ المسجد الشريف[٥٨].

وحرصت الدولة العثمانية في عهد السلطان عبدالحميد الثاني على إعفاء خزينة المسجد النبوي من الرسوم وضريبة الدولة[٥٩].

كما أرسلت نظارة الأوقاف في استانبول إلى المدينة المنورة ألفاً وخمسمائة قطعة من المرمر، وخمسة عشر ألف آقة من الإسمنت لاستخدامها في أعمال التجديدات والترميمات التي تدار في الحرم النبوي الشريف[٦٠].

وقد استجابت نظارة الأوقاف العثماني لطلب مشيخة مديرية الحرم النبوي الشريف حول ضرورة إرسال المستلزمات الخاصة بعمل الترميمات التي يحتاجها الحرم النبوي الشريف، وكذلك إرسال الألوان لتلوين زخارف المسجد الداخلية[٦١].

وفي عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م صدرت الأوامر لإدارة الحرم النبوي الشريف من أجل القيام بتجديد أحزمة الأعمدة الموجودة في الروضة النبوية[٦٢].

وفي عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م تم رصد مصروفات الحرم النبوي الشريف، وعمل ميزانية مالية لها وتسوية المبالغ التي صُرفت في الأعوام السابقة للترميمات التي تمت في المسجد النبوي الشريف[٦٣]. وصدرت الأوامر السلطانية العالية والفرمانات السلطانية بخصوص القيام بترميم المسجد النبوي الشريف وإعادة الأماكن الخربة فيه إلى طبيعتها الأصلية[٦٤].

وفي عام ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م، استمرت الحكومة العثمانية في عهد السلطان عبدالحميد الثاني في الاهتمام بإجراء الترميمات والإصلاحات اللازمة في المسجد النبوي الشريف، وجرت عمليات تثبيت للأحزمة الحجرية في الحرم النبوي الشريف أجراها السيد أحمد قاسقنجي وهو من عُهد إليه العمل على أعمدة الحرم النبوي الشريف[٦٥] وتم تركيب إطارات نحاسية لأعمدة المسجد النبوي بلغ عددها ١٨٠ إطاراً[٦٦]. وأبلغت مشيخة الحرم النبوي الشريف رئاسة الخزينة الخاصة السلطانية بتكاليف تركيب هذه الإطارات التي تحملتها الخزينة السلطانية[٦٧].

وفي شهر صفر سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م رفعت مشيخة مديرية الحرم النبوي الشريف إلى الشئون الخاصة بالقصر السلطاني بطلب رأي الخليفة العثماني عبدالحميد الثاني حول ترميم اللوحات الخزفية الموجودة داخل الحجرة النبوية الشريفة[٦٨].

وللترميمات التي احتاجتها الحجرة النبوية الشريفة طلبت مشيخة الحرم النبوي الشريف من القصر السلطاني إرسال بعض المستلزمات الخاصة بترميم وإصلاح القيشاني في جدار الحجرة النبوية المطهرة ومرمر لأرضية الحجرة الشريفة[٦٩]. فأرسلت الشؤون الخاصة السلطانية مع القاضي السابق الشيخ بهجت عينة من القيشاني اللازم لترميم جدار الحجرة النبوية المعطرة لمعاينة صلاحيتها للترميم[٧٠]. وفي ١٦ ذو القعدة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م صدرت الأوامر بضرورة تصنيع الخزف اللازم تركيبه بالحجرة النبوية وقباب الصحابة وإرسالها فورا إلى المدينة المنورة[٧١]. كما قام السيد أحمد قاسقنجي بأعمال ترميم ودهان للحرم النبوي الشريف[٧٢].

وقامت مشيخة الحرم النبوي الشريف بعد انتهاء الترميمات بغسل الحجرة النبوية المطهرة وتنظيف القناديل وترتيب الستائر والدعاء للخليفة العثماني عبد الحميد الثاني[٧٣].

كما تم تأمين قطع من الخزف اللازمة للروضة المطهرة صنعت في كوتاهيه وأُرسلت في ستين صندوقا عبر الخط الحديدي إلى المدينة المنورة [٧٤].

وفي عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م تم الانتهاء من تنفيذ الأوامر السلطانية الصادرة بشأن القيام بالترميمات اللازمة في الحجرة النبوية الشريفة وتم حصر المصروفات التي تمت فيها، وشملت الترميمات أرضيات وحوائط وسقف الحجرة النبوية والكسوات والستائر الجديدة فيها[٧٥].

كما اهتمت الحكومة العثمانية في عهد السلطان عبدالحميد الثاني بتوفير مياه الشرب للحجاج والمعتمرين والزائرين في مكة المكرمة والمدينة المنورة داخل المسجدين وخارجهما، وصدرت الأوامر السلطانية لترميم وشق قنوات مياه الشرب وتوصيلها للمسجد النبوي الشريف من مياه عين الزرقاء لتوفير مياه الشرب للحجاج والزوار[٧٦].

وأوضح محمد باشا صادق في " الرحلات الحجازية" لعام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م وإبراهيم رفعت في "مرآة الحرمين" عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م: أن موظفي المسجد النبوي الشريف الذين كانوا يخدمون في المسجد أكثرهم من الأغوات[٧٧]: ٥٧ أغا وأن أكثرهم يقومون بخدمة الحجرة النبوية الشريفة (المقصورة)، وأن للمسجد ٤٦ خطيباً يتناوبون الخطبة، و ٣٨ إماماً و ٣١ وكيل إمام، و ١٨ مدرساً يدرسون المذاهب الثلاثة الحنفي والمالكي والشافعي، و٥٠ مؤذناً و٢٦ وكيل مؤذن، و١٢ محافظاً على النظام (مشدا)، و ٥١ كناساً، و١١ بواباً، و١٠ سقاءين، و ٤ يجبدون المياه، و٧٥٠ يقومون بتنظيف القناديل وملئها وإسراجها، و٢٦مابين صائغ وخائط وسراج... وغيرهم[٧٨].

وبنهاية البحث اتضحت أهمية دور السلطان عبد الحميد الثاني في القيام بالترميمات في المسجد النبوي الشريف وحرصه على خدمة البقاع المشرفة الطاهرة في

الحجاز وأولى المسجد النبوي الشريف جل اهتمامه ورعايته وقدم له الخدمات الجليلة على كافة الأصعدة.

وقد اهتم البحث بتوضيح أعمال الترميم والتجديد التي شملت المسجد النبوي الشريف في عهد السلطان عبدالحميد الثاني، والحجرة النبوية الشريفة، والقبة الشريفة، والروضة المطهرة، وسائر أروقة المسجد وأسطحه وأرضياته وحوائطه، والاهتمام الكبير بالمحافظة على زخارف المسجد النبوي الشريف وأعمال التجديد للطلاء والتذهيب للآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث الشريفة، وأسماء الرسول ﷺ وصفاته، والزخارف والنقوش، وذلك على الجدار القبلي للمسجد، أوفي قبابه وفي الروضة المطهرة والحجرة النبوية الشريفة.

وكيف صدرت الأوامر والفرمانات السلطانية للقيام بأعمال الترميمات والإصلاحات المعمارية اللازمة، والحرص على رصد الميزانيات والأموال لشراء المواد اللازمة وأجور المهندسين الأكفاء والعمال المهرة، وشكلت اللجان الفنية لدراسة احتياجات أعمال الترميمات وسبل تنفيذها، مع المحافظة على النسق المعماري التاريخي للمسجد النبوي الشريف كما حرص المهندسون والعمال والنقاشين على الحفاظ على المظهر العام للمسجد وعمارته.

الهوامش والتعليقات:

١ سورة التوبة، الآية (١٨)

٢ الإمام أبي البقاء محمد بن أحمد بن محمد ابن الضياء المالكي الحنفي (ت ٨٥٤هـ): تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق علاء الأزهري، أيمن الأزهري، ط٢٠ ٣٦، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م، ص٤.

٣ أخرجه البخاري، ١/ ٣٩٩، الحديث رقم (١١٣٧، ١١٣٨)، الباب رقم (١٧)، باب فضل مابين القبر والمنبر، كتاب الكسوف.

٤ علي بن أحمد السمهودي (ت-٩١١هـ): وفاء الوفا، بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٥٥م، ج٢، ص ٤٨١، ٥١٣، ٥٣٦، ٦١١.

٥ إبراهيم رفعت باشا: مرآة الحرمين، الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية،٢٠٠٧م، ج١،ص٤٦٧.، جعفر بن السيد إسماعيل البرزنجي: تاريخ المسجد النبوي المسمى" نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين"، مصر، مطبعة الجمالية، ١٣٣٢هـ، ص ٤٤، ٤٦.

٦ محمد بها دير دوزدنجي: البوم يلدز للسلطان عبد الحميد، مكة المكرمة والمدينة المنورة، ترجمة: نور الدين حواش، اسطنبول، دار النيل، ٢٠٠٩م،ص١٧، ٢١.

٧ السلطان عبد الحميد الثاني (١٢٥٨-١٣٣٧هـ/ ١٨٤٢-١٩١٨م) : السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، تولى الحكم عام ١٨٧٦ م وخلع عام ١٩٠٩م نفي إلى سالونيك، أقام تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته في فبراير ١٩١٨م، فكان من أطول سلاطين الدولة العثمانية حكما.

- Abdülhamit Kırmızı: ABDÜLHAMİT II The Last Breath Of The Empire, -II.ABDÜLHAMİT Modernleşme Sürecinde Istanbul,Istanbul, Avrupa Kültür Başkenti,2010,p.21.37

٨ محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: د. إحسان حقي، بيروت، دار النفائس، ١٩٨١م، ص ٧٤١، ٧٤٤.

- M. MetinHülagü: The Hejaz Rail Way, Blue Dome Publishing Çağlayan A.Ş.,Izmir- Turkey, 2010, P.xvii

٩ عمر فاروق يلماز: السلطان عبد الحميد خان الثاني بالوثائق، ترجمة: طارق عبد الجليل السيد، استانبول، دار نشر عثمانلي،١٩٩٩م، ص ١٩١.

١٠ أنور الجندي: السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية، بيروت: دار ابن زيدون، ١٤٠٧هـ ص ٩٢، ٩٧.

١١ عبد العزيز محمد الشناوي:الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها،القاهرة، الانجلو المصرية،١٩٨٣م، ج٣، ص١٢٠٦.

١٢ السلطان عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية ١٨٩١-١٩٠٨م، ط٥، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م، ص ١٠٥، ١٦٥.

١٣ المدينة المنورة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ، ص ٢٠.

١٤ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ٤٤٢٢،تصنيف إرادة داخلية، مؤرخة في ١٢٩٥هـ.

١٥ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ١٥٢/ ٢،إرادة داخلية، مؤرخة في غرة جمادي الآخرة ١٢٩٦هـ.

١٦ مفتي الشافعية: جعفر أفندي، أنظر: أرشيف رئاسة الوزراء رقم تصنيف الوثيقة İ.DH.675/47068، رقم تصنيف الوثيقة İ.DH.802/64975 ، سلنامة ولاية الحجاز بتاريخ ١٣٠١ هـ، ص ١٤١.

شيخ الحرم النبوي: في ١٥ ربيع أول ١٢٩٦هـ قد عُين شيخ الإسلام السابق خير الله أفندي كشيخ الحرم على وفاة شيخ الحرم السابق صبري باشا، أنظر: أرشيف رئاسة الوزراء رقم تصنيف الوثيقة YA.RES.2/31

عُين أحمد بك لمنصب مدير المدينة المنورة وأحمد فاضل باشا لمنصب محافظ المدينة المنورة في ٢٣ ربيع أول ١٢٩٦هـ، أرشيف رئاسة الوزراء في إستانبول، رقم تصنيف الوثيقة İ.DH.782/63612

١٧ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ٣/١٥٢، إرادة داخلية، مؤرخة في غرة جمادي الآخرة ١٢٩٦هـ.

١٨ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ١٥٢/ ١٠٤ و ح ج، إرادة داخلية، مؤرخة في ٢٢ جمادي الآخرة ١٢٩٦هـ.

١٩ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ١٥٢/ ٢ إرادة داخلية، مؤرخة في ٢٤ رجب ١٢٩٦هـ.

٢٠ البرزنجي: نزهة الناظرين، ص ٧٠، ٧١.

٢١ الأرشيف العثماني باستانبول، Y.E.E.72/89، ملف رقم ١٠٤/ ١٤/ ١، مؤرخة في ٩جمادى الآخرة ١٢٩٧هـ. (دارة الملك عبدالعزيز، رقم السجل ٣١٨٧٤، رقم الوثيقة)١٠٢.

٢٢ الأرشيف العثماني باستانبول، Y.P.R.K.MK.1/23، ملف رقم ١٠٤/ ١٤/ ٢١، مؤرخة في ٢٦جمادي الآخرة ١٢٩٧هـ. (دارة الملك عبدالعزيز، رقم السجل ٣٢٤٨٥، رقم الوثيقة ٥).

٢٣ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ١٥٢/ ٢، تصنيف إرادة داخلية، مؤرخة في ٢٤ رجب ١٢٩٦هـ.

٢٤ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ٣٠٣٠٦، تصنيف IR.DH، مؤرخة في 22 ذو القعدة ١٢٩٦هـ.

٢٥ محمد الأمين المكي: خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسك الحج، ترجمة: د. ماجدة مخلوف، ط٢، القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠٥م، ص ١٨،١٩.

٢٦ نفس المصدر،ص ١٨.

٢٧ الأرشيف العثماني باستانبول، رقم ١٣/ ١٧،تصنيف Y.PRK.HH، مؤرخة في ٢٤ شعبان ١٣٠٣هـ.

٢٨ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ٥٣/ ١٨،تصنيف Y.PRK.HH، مؤرخة في ٢٧شوال ١٣٠٤هـ.

٢٩ عبدالله الزهدي النابلسي: من أعلام الخطاطين العرب في القرن ١٩م سمي بخطاط المسجد النبوي الشريف وكتب على كسوة الكعبة، اشتهر بعدة ألقاب أهمها " كاتب الحرميـــن الشريفين"، اختلف في سنة وفاته ويُرجح أنه توفي في سنة ١٢٩٦هـ بمصر.

- سامي صالح البياضي: الخطاط عبدالله الزهدي النابلسي كاتب الحرمين الشريفين، خزانة فلسطين التاريخية ١، أبحاث مؤتمر تجليات حركة التاريخ في مدينة نابلس، ٢٠١٢م، ص ٣٣-٨٢.

٣٠ محمد هزاع الشهري: المسجد النبوي الشريف،القاهرة، دار القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٤٤، ٢٤٥.

٣١ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ٢٨/ ١٠٤،تصنيف إرادة شوري الدولة، مؤرخة في ٢٣ رمضان ١٣٠٩هـ.

٣٢ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم (٧٠٥٩) ٢٨/ ١٠٤، تصنيف إرادة شوري الدولة، مؤرخة في ٢٣ رمضان ١٣٠٩هـ.

٣٣ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم (٧٠٥٩)، تصنيف إرادة شوري الدولة، مؤرخة في ٢٣ رمضان ١٣٠٩هـ.

٣٤ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم (٧٠٥٩) ٢١/ ١٠٤، تصنيف إرادة شوري الدولة، مؤرخة في ٢٣ رمضان ١٣٠٩هـ.

٣٥ الأرشيف العثماني باستانبول، رقم١٠٤/ ٢/ ٦، تصنيف I.SD7059، مؤرخة في ٦ شوال ١٣٠٩هـ. (دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، رقم السجل ٢٥٩٣٨)

٣٦ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ٦/ ٤٦٨، تصنيف إرادة الأوقاف، مؤرخة في ١٠ ربيع الأول ١٣١٥هـ.

٣٧ الإرادة السنية: الإرادة السلطانية: الأوامر والقرار الصادر من السلطان.

- المدينة المنورة في الوثائق العثمانية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ج٢، ص ل.

٣٨ الأرشيف العثماني باستانبول، HH.THR.409/34، ملف رقم ١٠٤/ ١٧/ ١، مؤرخة في ٢٩ ذو الحجة ١٣١٧هـ. (دارة الملك عبدالعزيز، رقم السجل ٣٣٩٨٧، رقم الوثيقة ٧٨).

٣٩ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ٢/ ١٧٦٦، تصنيف إرادة الأوقاف، مؤرخة في ٢ رجب ١٣١٨هـ.

٤٠ إبراهيم رفعت باشا: مرآة الحرمين، ج١،ص٤٣١.

٤١ الأرشيف العثماني باستانبول، رقم ١٠٤/ ٩،تصنيف S.D154/59، مؤرخة في ٢٩ربيع الأول ١٣١٩هـ.

٤٢ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ٩/ ١٠٤، تصنيف إرادة الأوقاف، مؤرخة في ٦ شعبان ١٣١٩هـ.

٤٣ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ٩/ د/ و ح ج١٠٤، تصنيف إرادة الأوقاف،رقم الإرادة ١٨١٩ مؤرخة في ٨ شعبان ١٣١٩هـ.

٤٤ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ٩/ ١٨١٩، تصنيف إرادة الأوقاف، مؤرخة في ٨ شعبان ١٣١٩هـ.

٤٥ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ٩/ ١٠٤، تصنيف إرادة الأوقاف، مؤرخة في ٩ شعبان ١٣١٩هـ.

٤٦ محافظ المدينة المنورة، أوقاف المدينة المنورة، مجلد ١/ ٤٢ أ، ب، مؤرخة في ٢٢ مايو ١٣١٩هـ. (مركز بحوث المدينة المنورة ١/ ٤١)

٤٧ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ٨/ ٩٠٨، تصنيف إرادة الأوقاف، مؤرخة في ١٩ جمادي الأولى ١٣٢٠هـ.

٤٨ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ٤/ ١٦٩٩، تصنيف إرادة أوقاف، مؤرخة في ٢٢ رمضان ١٣٢٠هـ.

٤٩ مشيخة مديرية الحرم النبوي الشريف، أوقاف المدينة المنورة،مجلد ١/ ٤٨٣ أ و ب، بتاريخ ١٥ محرم١٣٢١م، (مركز بحوث المدينة ١/ ٤٦٠)

٥٠ عثمان فريد باشا (١٨٤٤-١٩١٢) جنرال في الجيش العثماني، بعد أن تولى السلطان عبد الحميد الثاني مقاليد الحكم عام ١٨٧٦ م عُيَّن عثمان فريد باشا كقائد لمعسكر طاش قيشلا في إستانبول، وفي ٧ مايو عام ١٨٨٧ م رُقّيتْ رتبته إلى لواء وعُيَّن قائداً على معسكر المدينة المنورة، تزوج في المدينة المنورة من نفيسة خاتون بنت غازي محمد باشا وحفيدة الشيخ شامل القوقازي وكان ذلك في ١٢ تشرين الثاني من عام ١٨٨٨ م، وفي ١ محرم من عام ١٣١٩ م عُيَّن شيخاً للحرم بعد وفاة شيخ الحرم السابق عادل باشا، وكان عثمان باشا آنذاك يحمل رتبة فريق ويشغُل منصب محافظ المدينة المنورة.

-أرشيف رئاسة الوزراء، رقم تصنيف الوثيقة BEO.1648/123532

٥١ الأرشيف العثماني باستانبول، رقم ١٠٤/ ١٤/ ١٦،تصنيف Y.P.R.K.ASK229/88 ، مؤرخة في ١٦ محرم ١٣٢١هـ. (دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، رقم السجل ١٧٨٠٦، رقم ٧٥)

٥٢ أرشيف رئاسة الوزراء في إستانبول، رقم تصنيف الوثيقة İ.DH.782/63612، ١٣٢١هـ.

٥٣ الأرشيف العثماني باستانبول، مؤرخة في عام١٣٢١هـ. (مركز بحوث المدينة ٦/ ١١٣)

٥٤ محافظ المدينة المنورة كان عثمان فريد باشا والذي كان شيخ الحرم بنفس الوقت. أرشيف رئاسة الوزراء، رقم تصنيف الوثيقة BEO.1648/123532، ١٣٢١هـ.

٥٥ أقر العثمانيون نظام الهيئة المشرفة في العصر المملوكي على الحرم النبوي الشريف وعملوا على الإضافة إليها. - محمد هزاع الشهري: المسجد النبوي الشريف، ص ٣٧٧.

٥٦ مشيخة الحرم النبوي الشريف، أوقاف المدينة المنورة، مجلد ١/ ٣١٩ أ، ب، مؤرخة في ١ شعبان ١٣٢١هـ. (مركز بحوث المدينة المنورة ١/ ٣٠٧)، مجلد ١/ ٣٢٢ أ، ب، مؤرخة في ٢٧ رمضان ١٣٢١هـ. (مركز بحوث المدينة المنورة ١/ ٣١١)

٥٧ محافظ المدينة المنورة، أوقاف المدينة المنورة، مجلد ١/ ٣٢٩ أ، ب، مؤرخة في ٣ محرم ١٣٢١هـ. (مركز بحوث المدينة المنورة ١/ ٣١٨)، أوقاف المدينة المنورة، مجلد ١/ ٣٦٠ أ، ب، مؤرخة في ٢١ رجب ١٣٢١هـ. (مركز بحوث المدينة المنورة ١/ ٣٤٩)

٥٨ محافظ المدينة المنورة، أوقاف المدينة المنورة، مجلد ١/ ٣٢٩ أ، ب، مؤرخة في ٣ محرم ١٣٢١هـ. (مركز بحوث المدينة المنورة ١/ ٣١٨)

٥٩ مشيخة الحرم النبوي، أوقاف المدينة المنورة، مجلد ١/ ٣١ أ، ب، مؤرخة في ٧ ربيع الأول ١٣٢١هـ، أوقاف المدينة المنورة، مجلد ١/ ٤٨ أ، ب، مؤرخة في ١٤ ربيع الأول ١٣٢١هـ، أوقاف المدينة المنورة، مجلد ١/ ٣٦٨- ٣٦٩ أ، ب، مؤرخة في ١٥ جمادي الأولى ١٣٢١هـ. (مركز بحوث المدينة المنورة ١/ ٣٦٥)

٦٠ محافظ المدينة المنورة، أوقاف المدينة المنورة، مجلد ١/ ٨٩ أ، ب، ١٤ جمادي الآخرة ١٣٢١هـ. (مركز بحوث المدينة المنورة ١/ ٨٤)

٦١ الأرشيف العثماني باستانبول، رقم ١٠٤/ ١٧/ ١، تصنيف H.HTHR319/1 ، مؤرخة في ١٠شعبان ١٣٢١هـ (دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، رقم السجل ٣٣٩٩٠، رقم ٨١)،

٦٢ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ٤٨/ ٥٠،تصنيف Y.PRK.AZI، مؤرخة في ١٣ ذو القعدة ١٣٢٢هـ، رقم ١٨/ ٥٠، تصنيف Y.PRK.AZI، مؤرخة في ١٣ ذو القعدة ١٣٢٢هـ.

٦٣ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ٨٨/ ٢٢٩، تصنيف Y.PRK.ASK ، مؤرخة في ٢٤ ربيع أول ١٣٢٣هـ.

٦٤ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ٧/ ١٢٦٧، تصنيف إرادة الأوقاف، مؤرخة في ١٧جماد الأولى ١٣٢٣هـ.

٦٥ مشيخة الحرم النبوي الشريف، أوقاف المدينة المنورة، رقم ٥/ ٢٨٥، مؤرخة في ٩ صفر ١٣٢٥هـ. (مركز بحوث المدينة المنورة ١/ ١١٩١)

٦٦ مشيخة الحرم النبوي الشريف، أوقاف المدينة المنورة، رقم ٥/ ٣٤٩، مؤرخة في ١٠ صفر ١٣٢٥هـ. (مركز بحوث المدينة المنورة ١/ ١٢٢٣)

٦٧ مشيخة الحرم النبوي الشريف، أوقاف المدينة المنورة، رقم ٥/ ٣١٧، مؤرخة في ٧ جماد الآخرة ١٣٢٥هـ. (مركز بحوث المدينة المنورة ١/ ١٢٠٨)

٦٨ مشيخة مديرية الحرم النبوي، أوقاف المدينة المنورة، رقم ٥/ ٣٤٧، وتاريخ ١٠ صفر ١٣٢٥هـ. (مركز بحوث المدينة المنورة ١/ ١٢٢٢)

٦٩ مشيخة مديرية الحرم النبوي، أوقاف المدينة المنورة، رقم ٥/ ٤٥٤، وتاريخ ٢٤ شعبان ١٣٢٥هـ. (مركز بحوث المدينة المنورة ١/ ١٢٧٣)

٧٠ مشيخة مديرية الحرم النبوي، أوقاف المدينة المنورة، رقم ٥/ ٤٨٠، وتاريخ ٢٥ رمضان ١٣٢٥هـ. (مركز بحوث المدينة المنورة ١/ ١٢٨٦)

٧١ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ١٠٣/ ٨٠،تصنيف Y.PRK.UM، مؤرخة في ١٦ ذو القعدة ١٣٢٥هـ.

٧٢ مشيخة الحرم النبوي الشريف، أوقاف المدينة المنورة، رقم ٥/ ٣٣٥، مؤرخة في ٨٢ ذو الحجة ١٣٢٥هـ. (مركز بحوث المدينة المنورة ١/ ١٢١٧١)

٧٣ مشيخة مديرية الحرم النبوي، أوقاف المدينة المنورة، رقم ٥/ ٥٠٢، وتاريخ ١٨ ذو القعدة ١٣٢٥هـ. (مركز بحوث المدينة المنورة ١/ ١٢٩٦)

٧٤ الأرشيف العثماني باستانبول، تصنيف BOA.Y.PRK.UM.80-103، مؤرخة في ١٦ ذو القعدة ١٣٢٥هـ.

٧٥ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم ٣١/ ٢٥٧،تصنيف Y.PRK.ASK، مؤرخة في ٢٩ ربيع الأول ١٣٢٦هـ.

٧٦ الأرشيف العثماني باستانبول، تصنيف A.MKT.MHM، رقم ١٩/ ٥٧٩، مؤرخة في ٣٠ رمضان ١٣١٧هـ.

٧٧ يذكر محمد باشا صادق باشا بأن شيخ الحرم آنذاك سعادة عادل باشا برتبة مشير وأحمد نظيف أفندي المدير برتبة متمايز، أما الأغوات فنائب الحرم وخازنداره ومستلمه وشيخ أغواته. – محمد باشا صادق: الرحلات الحجازية، إعداد وتحرير محمد همام فكري، بيروت، بدر للنشر، ١٩٩٩م، ص٣٨٧.

٧٨ محمد باشا صادق: الرحلات الحجازية، ص ٣٨٧، إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين، ج١، ص ٤٥٩.

قائمة المصادر والمراجع

الوثائق غير المنشورة:

- الأرشيف العثماني باستانبول.
- وثائق الأرشيف العثماني باستانبول، الموجودة في دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.
- وثائق الأرشيف العثماني باستانبول، الموجودة في مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة.

المصادر والمراجع:

- الإمام أبي البقاء محمد بن أحمد بن محمد ابن الضياء المالكي الحنفي (ت ٨٥٤هـ): تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق: علاء الأزهري، أيمن الأزهري، ط٢٠ ٣٦، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.
- إبراهيم رفعت باشا، مرآة الحرمين، الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية،٢٠٠٧م، جزءان.
- أنور الجندي: السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية، بيروت: دار ابن زيدون، ١٤٠٧هـ.
- جعفر بن السيد إسماعيل البرزنجي: تاريخ المسجد النبوي المسمى" نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين"، مصر، مطبعة الجمالية، ١٣٣٢هـ.
- سامي صالح البياضي: الخطاط عبدالله الزهدي النابلسي كاتب الحرمين الشريفين، خزانة فلسطين التاريخية ١، أبحاث مؤتمر تجليات حركة التاريخ في مدينة نابلس، ٢٠١٢م.
- السلطان عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية ١٨٩١-١٩٠٨م، ط٥، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري(ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، بيروت دار ابن كثير، ١٩٨٧م، ٦ أجزاء.

- عبد العزيز محمد الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها،القاهرة، الانجلو المصرية، ١٩٨٣م، ٣ أجزاء.
- علي بن أحمد السمهودي (ت-٩١١هـ): وفاء الوفا، بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٥٥م.
- عمر فاروق يلماز: السلطان عبد الحميد خان الثاني بالوثائق، ترجمة: طارق عبد الجليل السيد، استانبول، دار نشر عثمانلي، ١٩٩٩م.
- محمد الأمين المكي: خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسك الحج، ترجمة: د. ماجدة مخلوف، ط٢، القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠٥م.
- محمد باشا صادق: الرحلات الحجازية، إعداد وتحرير محمد همام فكري، بيروت، بدر للنشر، ١٩٩٩م.
- محمد بها دير دوزدنجي: البوم يلدز للسلطان عبد الحميد، مكة المكرمة والمدينة المنورة، ترجمة: نور الدين حواش، اسطنبول، دار النيل، ٢٠٠٩م.
- محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: د. إحسان حقي، بيروت، دار النفائس، ١٩٨١م.
- محمد هزاع الشهري: المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني، القاهرة، دار القاهرة، ٢٠٠٣م.

المراجع الأجنبية –التركية- :

- M. MetinHülagü: The Hejaz Rail Way, Blue Dome Publishing Çağlayan A.Ş.,Izmir- Turkey, 2010.
- Abdülhamit Kırmızı: ABDÜLHAMİT II The Last Breath Of The Empire, -II.ABDÜLHAMİT Modernleşme Sürecinde Istanbul,Istanbul, Avrupa Kültür Başkenti,2010.